بسم الله الرحمن الرحيم

نـــــور اليقـــين
فــى أســمـــــاء خــاتـــــم المرسلـــــين

ومعانيـــــها ودلالاتـــــها

ياسر جابر الرشيدي

مقـــــــــــدمـــــة

الحمد لله الذى جعلنا من أمة خير البشر، محمد صلى الله عليه وسلم،البشير النذير والسراج المنير، والمبعوث رحمة للعالمين، وشفيع الأنام يوم الدين، صاحب الحوض الكريم ، والذى زكاه ربه بقول مبين :" وإنك لعلى خلق عظيم". وبعد ؛

فالعلماء يقولون : إن كثرة الأسماء المشعرة بكثرة النعوت والأوصاف تدل على شرف المسمى ... والاحتفال بشأنه والتنويه بذكره ، ولذلك نرى العرب يحاولون التمييز بين المسميات بالأسماء الكثيرة المنوهة بها ، والناطقة بسموها ، والدالة على مكانتها ، لا سيما إذا لوحظت المناسبة بين كل اسم ومسماه .

ولما كانت الأسماء قوالب للمعانى ، ودالة عليها ، اقتضت الحكمة أن يكون بينهما ارتباط وتناسب ، وألا تكون منها بمنزلة الأجنبى المحض ، الذى لا تعلق له بها، فإن حكمة الحكيم تأبى ذلك ، والواقع يشهد بخلافه ، بل للأ سماء تأثير فى المسميات و للمسميات تأثير فى أسمائها ؛ حسنا وقبحا ، وثقلا ولطافة وكثافة ، كما قيل :

وقلّ إن أبصرت عيناك ذا لقب إلا ومعناه – إن فكرت – فى لقبه

ومن الأقوال المأثورة : لكل مسمى من اسمه نصيب.

وللرسول صلى الله عليه وسلم أسماء كثيرة كلها نعوت ليست أعلاما محضة لمجرد التعريف ، بل أسماء مشتقة من صفات قائمة به، توجب له المدح و الكمال .

وأسماؤه صلى الله عليه وسلم؛ منها ما جاء بنص **القرآن الكريم**، ومنها ما جاء فى **الأحاديث الصحيحة** ومنها ما نقل إلينا من **الكتب السالفة** و الصحف المنزلة ، ومنها ما اشتهر على ألسنة الأئمة من الأمة، ومنها ما هو **بلفظ الفعل**، ومنها ما هو **بلفظ المصدر**، وأكثرها **صفات المدح**.

وأسماؤه صلى الله عليه وسلم **توقيفية** عند بعضم ،فلا يجوز أن يُسمى بما لم يسمه الله تعالى به أو يسمى هو به نفسه.

وبناء على تكليف من أستاذنا الدكتور **عبد السلام خميس** متعه الله تعالى بـ الصحة والعافية ؛ سنقتصر فى هذه الورقة البحثية على ما ثبت من أسماء

الرسول صلى اللّه عليه وسلم ؛ بداية بنصوص من القرآن وأنواع ذلك، ثم ما ثبت منها بالحديث الصحيح ،ثم ما ورد منها فى الكتب المنزلة ، ثم معنى كل اسم .ثم خاتمة مجملة.

واللّه تعالى ولى التوفيق.

الفصل الأول : أسماء الرسول صلى اللّه عليه وسلم فى القرآن الكريم

بعد التأمل والرجوع إلى المصادر المختلفة وجدت أن أسماء الرسول صلى اللّه عليه وسلم فى القرآن الكريم ؛ منها ما هو اسم علم مثل محمد وأحمد ، ومنها ما هو صفة مثل البشير النذير، ومنها ما هومشتق من فعل مثل اسم الهادى ، وبيان ذلك كالتالى:

1- محـــــــــــــــــــمد : ورد فى القرآن الكريم أربع مرات:

فى قوله تعالى :(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) آل عمران 144.

وفى قوله تعالى :(ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) الأحزاب 40.

و قوله تعالى :(وآمنوا بما نُزّل على محمد وهو الحق من ربهم) محمد 2.

وفى قوله تعالى :(محمد رسول اللّه والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم)الفتح 29.

2- أحمـــــــــــــد: ورد فى قوله تعالى:(ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد)الصف 6.

أسمـــــــــــــاء صفـــــــــــات، ومنـــــها :

3-4: رؤوف رحيم ، فى قوله تعالى :(بالمؤمنين رؤوف رحيم) التوبة128.

5- 10: شاهدا ومبشرا ونذيرا ،وداعيا إلى اللّه، وسراجا منيرا، فى قوله تعالى :(إنا أرسلناك شاهد ومبشرا ونذيرا. وداعيا إلى اللّه بإذنه وسراجا منيرا) الاحزاب 46،45.

11- الشهيد ، فى قوله تعالى :(ويكون الرسول عليكم شهيدا) النساء41.

12- الأمى ، فى قوله تعالى :(الذين يتبعون الرسول النبى الأمى)الاعراف

157

13- **المبين**، فى قوله تعالى :(وقل إنى أنا النذير المبين)الحجر 89.

14- **المدثر** ، فى قوله تعالى :(يا أيها المدثر) المدثر 1 .

15- **المزمل**، فى قوله تعالى: (يا أيها المزمل) المزمل 1 .

16- **عبد الله**،فى قوله تعالى : (وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا)الجن19.

أسمـــاء مشـــتقـــة مـن أفعــــــــال ، ومنها :

17 - **الهادى** ، فى قوله تعالى :(وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم)الشورى52.

18- **المتوكل** ، فى قوله تعالى: (فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين) آل عمران159.

الفصل الثانى : أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم فى السنة النبوية

19-21 روى **البخارى** فى صحيحه قال : حدثنى إبراهيم بن المنذر ،قال حدثنى معن عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضى الله عنه. قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"لى خمسة أسماء : أنا محمد و أحمد وأنا **الماحى** الذى يمحو الله بى الكفر، وأنا **الحاشر** الذى يحشر الناس على قدمى وأنا **العاقب** ".1

وروى **البخارى** أيضا قال : حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ألا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم ؟! يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وأنا محمد".2

22-25 وفى حديث **أبى موسى** الأشعرى كما رواه مسلم أنه كان عليه الصلا ة والسلام يسمى لنا نفسه أسماء فيقول أنا محمد واحمد و**المقفى** والحاشر ونبى التوبة

ونبى **الملحمة**". ويروى :" المرحمة والرحمة ". 3

1- وأخرجه مالك فى الموطأ والترمذى فى شرح الشمائل ومسلم وأبوداود والنسائى وهو صحيح مسندا.

2- عن فتح البارى بشرح صحيح البخارى طبعة بيت الافكار الدولية، الاردن ، الجزء2 ، ص2587.

3- مسلم من حديث الأعمش عن عمرو بن مرة.(تفسير بن كثير المكتبة العصرية بيروت مجلد4، ص324 .

الفصل الثالث :أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم فى الكتب السابقة.

26- **العظيم** ،وقع فى أول سفر من التوراة عن إسماعيل عليه السلام : وسيلد – أى اسماعيل – عظيما لأمة عظيمة.

27- **المتوكل**، جاء فى التوراة:"أنت عبدى ورسولى ، سميتك المتوكل".

28- **المختار**، فى التوراة : "عبدى المختار لا فظ ولا غليظ ".

29- **مقيم السنة**، فى التوراة ونص الزبور : "اللّهم ابعث لنا محمدا يقيم السنة بعد الفترة ، لن يقبضه الله إليه حتى يقيم الملة العوجاء".

- وفى التوراة أسماء أخرى غير ذلك مثل: المقدس وروح الحق وحمطايا و الخاتم. وله فى الانجيل اسم أحمد ،البارقليط ،وحمطايا والمنحمنا .1

وأشهر أسماء النبى - صلى الله عليه وسلم – على الإطلاق : محـــمد وأحـــــمد.

الفصل الرابع : من معانى أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم

محمــــــــــد: يقول ابن حجر فى فتح البارى أن اسم محمد من باب التفعيل للمبالغة وهو منقول من صفة الحمد، وهو بمعنى محمود. وفيه قول عمه أبى طالب:

وشق له من اسمـه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

والمحمد: الذى حمد مرة بعد مرة،أو الذى تكاملت فيه الصفات المحمودة . 2

وهو أشهر أسمائه وأجلها عليه الصلاة والسلام ، وهو علم وصفة فى حقه وإن كان علما محضا فى حق غيره . وهذا شأن أسمائه ، كأسماء اللّه تعالى ، أعلام دالة على معان هى أوصاف مدح فلا تضاد فيها بين العلمية و الوصفية.3

وعن ابن عباس رضى الله عنهما: لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عنه عبد المطلب بجزور يوم سابعه وقيل بكبش وسماه محمد ، فقيل له يا أبا الحارث: ما حملك على أن سميته محمدا، ولم تسمه باسم آبائه؟! فقال : أردت أن يحمده الله فى السماء ، ويحمده الناس فى الأرض. 4

1- نفح الأزهار فى مولد المختار ، على الجندى ، دار الرائد بيروت،1979، ص96،97.

2- فتح البارى ، المرجع السابق ، ص2587. 3- نفح الأزهار ، ص102. 4- نفح الأزهار ص103

ونقل ابن حجر فى فتح البارى عن السهيلى قوله: لا يعرف فى العرب من تسمى محمدا قبل النبى صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة : محمد بن سفيان بن مجاشع، ومحمد بن أحيحة بن الجلاح ،ومحمد بن حمران بن ربيعة . 1

أحمـــــــــــد : وزنه أفعل للتفضيل، مبالغة فى صفة الحمد ، وحذف متعلقه لإفادة الشمول والتعميم . وقال السخاوى : أحمد ليس بمنقول من المضارع ولا من أفعل التفضيل ، فهو كأحمر وأصفر وهو أبلغ من محمد. واسم أحمد مقدم على محمد؛ لأنه اسمه صلى الله عليه وسلم فى الكتب القديمة وقد سماه به موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام، وسماه الله تعالى به لأنه حمده فى مقام لم يحمده فيه سواه بمثل محامده .

وجوز ابن القيم فى أحمد أن يكون بمعنى المفعول ، أى أكثر محمودية ، ويكون الفرق بينه وبين محمد : أن أحمد لزيادة الكيفية ، ومحمد لزيادة الكمية .

قال السهيلى : فهو صلى الله عليه وسلم أجل الحامدين لله تعالى بالنسبة لأحمد وأفضل المحمودين بالنسبة لمحمد. أو هو أجل من حَمد و أفضل من حُمد. 2

وفى الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التى يفتحها عليه فيكون أحمد الحامدين لربه ثم يشفع فيُحمد على شفاعته فيكون صاحب المقام المحمود. 3

الرحيـــــــــــم: مأخوذ من الرحمة فهو نبى الرحمة والمرحمة وهو الرحمة المهداة ورحمة للعالمين. يقول تعالى : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).الأنبياء. وعن أنس رضى الله عنه فيما يرويه البخارى ومسلم :" ما رأيت أحدا

أرحم بالعباد من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن أقواله صلى الله عليه وسلم :" من لا يرحم لا يرحم".

الأمـــــــــــى :

بمعنى الذى لا يعرف القراءة ولا الكتابة وفى حديث بن مسعود :" قولوا اللهم صل على محمد النبى الأمى ". وأميته صلى الله عليه وسلم معجزة له وإن عدت منقصة لغيره لأنه جاء بأعلى العلوم والمعارف مما لا مثيل له فى تاريخ البشرية كلها مما أعجز به جميع الخلق فكان ذلك آية ظاهرة وحجة بالغة على نبوته.4

1- فتح البارى ص22588 2- نفح الأزهار ص100 3- أسماء النبى صلى الله عليه وسلم فى القرآن والسنة عاطف قاسم أمين المليجى الطبعة الأولى 1999 ، الناشر عالم الفكر ص11. 4- المرجع السابق ص 13.

المـــــاحى: أى يمحو الله تعالى به الكفر ويزيله حقيقة من جزيرة العرب و حُمكا من جميع الأرض أو يمحو به سيئات من تبعه لقوله تعالى : (قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) 93 وفى رواية نافع بن جبير :" وأنا الماحى فإن الله يمحو به سيئات من اتبعه ". قال بن حجر فى الفتح: وهذا أشبه ما يكون من قول الراوى. 1

قال شارح دلائل الخيرات:" إن الله تبارك وتعالى لم يمح الكفر بأحد كما محاه برسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله قد بعثه والكفر ذائع شائع ، وبين الناس ألوان شتى من الشرك والكفر فهناك أوثان وأصنام وهناك عبادة الكواكب والنجوم والنيران وغيرها من الإنسان والحيوان والناس لا يعرفون ربا ولا يتوقعون بعثا ولا يحفظون حقا ، فمحا الله برسوله الباطل وأعلى به كلمة الحق حتى بلغ دينه مشارق الأرض ومغاربها، وسارت دعوته سير الشمس فى الأقطار .2

قال النووى فى شرحه على صحيح مسلم: ويحتمل أن المراد المحو العام بمعنى الظهور بالحجة والغلبة.كما قال تعالى (ليظهره على الدين كله).3

الحـــــــاشر : الحشر بمعنى الجمع والاجتماع ،وفى الحديث : (الذى يحشر الناس على قدمى) : بالإفراد أو بالتثنية – ومعناه : يحشرون على

أثرى ، أى بعد الزمان الذى أبعث فيه إذ لا نبى بعدى. أو قدامى وحولى، إذ يجتمعون إلىّ يوم القيامة.وقيل على سنتى . فالناس يقصدونه صلى الله عليه وسلم فى أرض المحشر من كل مكان وناحية وجهة لمقامه وفضله الكريم فهو سلطان ذلك الموقف العظيم وبيده لواء الحمد يخلع عليه مولاه حلل الجود والكرم ويناجيه بأسراره .4

وقيل هو الحاشر لأنه سبب فى حشر الناس لانه أول من تنشق عنه الأرض فيخرج من قبره ويكون أول من يدخل المحشر وبعده تلوذ الخلق به وتهرع إليه .5

العاقـــــب : أى الآتى عقب الأنبياء. وفسر بأنه لا نبى بعده، فإن العاقب ا لآخر، وقال **ابن الأعرابى** : أى يعقب غيره فى الخير. ومنه العقب بمعنى الولد. وهو خلف الأنبياء فى الخير . وقيل **العاقب** عند العرب : من يكون خلف سيد القوم فيكون معناه خليفة الله لأنه أحق بخلافته من جميع الرسل. وفى الصحاح العاقب : آخر الأنبياء . وكل من خلف بعد شىء فهو عاقبه. 6

1- فتح البارى 2588.	2- أسماء النبى 26.	3- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج الامام النووى بيت الأفكار الدولية ص1441	4- أسماء النبى ص27.	5- المرجع السابق 27 .	6- نفح الأزهار ص93.

وقال بن حجر فى الفتح:زاد يونس بن يزيد عن الزهرى:"الذى ليس بعده نبى".1

البشـــــــير: يبشر المتقين برضى رب العالمين،ويبشر الخائفين بالأمن يوم الدين ويبشر المشتاقين إلى وجه رب العالمين،ويبشر أهل الطاعة بـ الجنة والشفاعة.2

الـشاهـد والشـــــهيد: بمعنى أنه يشهد صلى الله عليه وسلم على الأمم يوم القيامة بتبليغ أنبيائهم .وفى الحديث الصحيح:" يدعى نوح عليه السلا م يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول : هل بلغت ؟ فيقول نعم . فيقال لأمته : هل بلغكم ؟ فيقولون : ما أتانا من نذير . فيقول لنوح : من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمته . فيشهدون أنه قد بلغ ، ويكون الرسول

عليكم شهيدا . فتقول تلك الأمم: كيف يشهد علينا ولم يدركنا ؟ فيقول لهم الرب سبحانه : كيف تشهدون على من لم تدركوا ؟ فيقولون ربنا بعثت إلينا رسولا وأنزلت إلينا عهدك وكتابك وقصصت علينا أنهم قد بُلغوا فشهدنا بما عهدت إلينا فيقول الرب: صدقوا". 3

النذيـــــر والمنــــــــــذر: الذى حذر الناس من غضب الله وخوفهم من عقابه وهددهم بسوء المصير إذا خالفوا أمره أو خرجوا عن طاعته . وتكرر وصف النبى صلى الله عليه وسلم بالنذير فى القرآن نحو عشرين مرة . وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم جمع قومه ثم قال لهم :" إنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد".4

السـراج المـنير : السراج هو النور فى نفسه المنير لغيره ، وهو صلى الله عليه وسلم السراج الكامل فى الإضاءة لوضوح أمره وبيان نبوته.

ولا شك أن النبى صلى الله عليه وسلم قد أنار الطريق فى كل جانب من جوانب الحياة، فأوضح بتوفيق ربه العقائد والعبادات والمعاملات و التوجيهات وأوضح الوسيلة والغاية وبلغ الرسالة وأدى الأمانة وهدى إلى صراط مستقيم. 5

المـدثر والمـزمل : معناهما واحد وهوالمتلفف بالثياب ، وسمى صلى الله عليه وسلم بذلك لما روى أنه كان يخاف من جبريل عليه السلم فكان يعود إلى بيته ويتزمل ويتدثر أى يتغطى بالثياب.6

المـتـوكـل: الذى يكل كل أموره إلى الله تعالى مع أخذه بالأسباب.

وقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى فى التوكل على الله والثقة به

1- الفتح ص2588. 2- أسماء النبى ص16. 3-المرجع السابق ص17. 4
- نفسه ص19. 5- المرجع السابق ص31 6- نفسه ص 34

والطمأنينة إليه والاعتماد عليه والرضى بما يفعل . وفى الحديث :" اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت...".رواه البخارى ومسلم.

وجاء فى التوراة :"أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولاصخاب فى الاسواق..."1.

عبـــد الله : كلمة عبد مأخوذة من التعبد وهو الخضوع والتذلل لله جل جلاله.

وعبد الله : أكرم الأوصاف للنبى عند الله ولذلك يصفه به فى مواطن التشريف والتكريم.يقول تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده) (فأوحى إلى عبده ما أوحى)... 2

الهـــــــادى : الذى يهدى الخلق إلى الحق وإلى نور الإسلام وإلى طريق السعادة فى الدنيا والنعيم فى الآخرة.3

أبا القـــــــاسم : وهى كنيته المشهوره كما جاء فى البخارى . وزيد فى رواية :" فإنى إنما جعلت قاسما أقسم بينكم" . وقيل: كنى باسم أكبر أولاده .

البـارقليـــــــط : ورد فى التوراة ومعناه : روح الحق أو الذى يفرق بين الحق والباطل أو المخلص أو الحليم الذى يعرف السر.4

المــنحــمـــــتا : كثير الحمد أو روح القدس وهو بالسريانية : محمد وقال ابن اسحاق هو بالزنجانية :محمد. 5

1- السابق 37 2- نفسه 12 3- نفح الأزهار 95 4- نفح الأزهار 97. 5 – نفسه ص 97.

خـــــــــــاتـــــمة

بالطبع لا نستطيع الإدعاء بأننا حصرنا أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذه الورقة المتواضعة. خاصة إذا علمنا أن **لابن دحية الحافظ** تأليف مستقل فيه فوق الثلاثمائة اسم ، واختصره **السيوطى** فى : البهجة البهية فى الأسماء النبوية . 1

واقتصر منها القاضى عياض على تسع وتسعين. وبالغ بعض الصوفية فجعلها ألفا من الأسماء . نقله ابن العربى فى شرح الترمذى عن بعض الصوفية . وقد اقتصر الطالب على ما ثبت من أسماء النبى صلى الله عليه وسلم فى القرآن والسنة.واقتصر على ما جاءت به الأحاديث الصحيحة فى البخارى ومسلم وشروح الصحيحين سواء **فتح البارى لابن حجر** أو **المنهاج للنووى** ، ثم ذكر من الكتب المنزلة أقربها للصواب وللثبوت .

والحق أقول أننى وجدت البحث فى أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم ممتعا. ولولا ضيق الوقت و مزاحمة المواد الأخرى، ومتطلباتها لتوسعت فى هذا البحث الجميل. وجمال العيش مع الرسول صلى الله عليه وسلم: مع سيرتة أو أخلاقه أو أحاديثه أو حتى أسمائه؛ هوالجمال الذى يربو على كل جمال يمكن أن تعيشه مع إنسان غير المعصوم صلى الله عليه وسلم.

أدعو الله تعالى بالتوفيق والسداد

1- فتح البارى ص2589

المـــــــــــراجـــــــع

1- القرآن الكريم .

2- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج الامام النووى بيت الأفكار الدولية . بدون تاريخ.

3- فتح البارى بشرح صحيح البخارى للامام ابن حجر العسقلانى طبعة بيت الافكار الدولية، الاردن ، الجزء2 ، 2007.

4- نفح الأزهار فى مولد المختار ، على الجندى ، دار الرائد بيروت،1979.

5- أسماء النبى صلى الله عليه وسلم فى القرآن والسنة عاطف قاسم أمين المليجى الطبعة الأولى 1999 ، الناشر عالم الفكر.

الفهـــــــــرس

الموضوع الصفحة